والكفر، لا شُذوذ عنها ولا استثناء فيها على أية حال، والولاية حباً وقولاً وعملاً وسلطة زمنية أم روحية، موحَّدة في أهل الله محبورة، محظورة في غير أهل الله ولا سيما قلبياً وسلطة روحية فإنهما لا يلائمان الإيمان على أية حال، وليست التقية إلّا في الثلاثة الوسطى على اختلافها في الحظر.

﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ﴾ ومع العلم أن التقية لا موقع لها ولا دور إلّا في المظاهر، نعلم أن الاستثناء محصور فيها محسور عن الباطن، وهو المحبة القلبية والاعتقاد في ولايتهم وعقد القلب عليها، فهي إذاً تقية اللسان، لا ولاء القلب بل ولا ولاء العمل إلّا عند الاضطرار.

فكما يستثنى مورد الإكراه في الكفر وليس إلّا ظاهره: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾[1] كذلك التقية في ولاية الكفار ليست إلّا فيما سوى القلب إكراهاً على المظاهر وقلبه مطمئن بولاية موحدة للمؤمنين.

فقد بقيت عند التقية الولاية الظاهرة إظهاراً للحب قولاً أو عملاً ثم ولاية السلطة، والاستثناء ظاهر في أولاهما، منقسماً إلى تقية الخوف على أية حال وتقية الحب جذباً لهم إلى الإيمان فيمن يرجى منهم، إذ: ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ۝٨ إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ أَن تَوَلَّوۡهُمۡۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٩﴾[2].

فما أمكن جذب الكفار إلى الإيمان بتوليهم في ظاهر الحال وعشرة الأعمال، فهو من تكاليف داعية الإيمان وقد يجب، وكما لهم كمؤلفة

(١) سورة النحل، الآية: ١٠٦.
(٢) سورة الممتحنة، الآيتان: ٨، ٩.

قلوبهم حق من الزكاة الواجبة مهما كانوا أغنياء، كما ويسلِّم على الكفار بنفس السبب كما سلَّم إبراهيم عليه السلام على آزر من قبل أن يتبيَّن له أنه من أصحاب الجحيم.

وعند الإياس منهم فلا ولاية إلّا عند تقية الخوف على ما هو أهم من محظور الولاية نفساً وعرضاً وما أشبه.

وأما ولاية السلطة ولا سيّما الروحية فالتقية فيها أضيق من الأخرى، حيث السلطة الكافرة قاضية على خطوط الإيمان وخيوطه مهما كانت بصورة تدريجية، فلا تقية فيها على أية حال، اللهم إلّا إذا ترجحت ميزانية الحفاظ على النفس والنفيس على وجوب معارضة السلطة الكافرة، وحُرْمة الإبقاء عليها تظاهراً بالولاء، ولا دور لهذه الرجاحة إلّا في غربة غريبة للمؤمن، حيث لا يجد ناصراً له في دولة الكفر، ولا سبيل له للقضاء عليها أو معارضتها عملياً وقولياً، فقد يتربص المؤمن في دولة الكفر - حين لا يجد حيلةً لترك الموالاة، ولا وسيلةً للفرار إلى دولة أخرى - يتربص نظرة أن يأتي دور المعارضة على السلطة والقضاء عليها[1] وأية ولاية مسموحة بالنسبة للكافرين هي مقدرة بقدر الضرورة في تقية الحب والخوف، دون استرسال فيها كما في المؤمنين حيث الضرورات تقدر بقدرها.

﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ فحذارِ حذارِ من ولاية الكفَّار كما اتخاذ من دون الله آلهة، حيث الولاية هنا هي من فروع الإلحاد في الله والإشراك بالله، والمصير إلى الله يقتضي الصمود على ولاية الله وولاية أهل الله ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾، وترى كيف ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾؟ والله نفسه لا يتحذر لأنه عدل كريم!.

(١) للوقوف على تفصيل البحث حول موارد التقية راجع تفسير الإكراه ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦].

إنه يحذركم نفسه لمكانة عدله، فليس عذابه إلّا من خلفيات عدله تعالى، وعلّ ﴿نَفْسَهُۥ﴾ دون «عقابه» قصدٌ إلى خاصة عقابه الذي يأتي من قبله ويصدر عن أمره، دون الذي يجريه على أيدي خلقه، حيث العقاب على الوجه الأول أبلغ ألماً وأشد مضضاً.

ونفس الله هي ذاته سبحانه دون شيءٍ من كيانه إذ لا يتجزأُ، فهي من إضافة الكائن إلى نفسه، ولا تأتي لله إلّا مضافة دون إفراد.

هذا - ومن الولاية الظاهرة للكفار مخالطتهم التي تجركم إلى أهوائهم شئتم أم أبيتم، مخالطة قولية أو عملية هي الولاية الوسطى بعد المحبة وقبل السلطة الكافرة، التي كانت مجالة للتقية.

فإنها في غير تقية الخوف ككل، وغير تقية المحبة - في مجالاتها غير المحظورة - محظورة وقد نزلت فيما نزلت - بشأن الحظر عنها[١].

ولأن التقية هي وقاية الأهم بتفدية المهم فليراع فيها الأهم من المهم دونما فوضى جزاف، أن يُتقى بأس الكافر في خطر دخولاً في الأخطر، فإنما التعرض للهلاك حفاظاً على أدنى منه محظوراً هو خلاف التقية المحبورة[٢].

---

(١) الدر المنثور ٢: ١٦ - أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كان الحجاج بن عمر وحليف كعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد قد بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعد بن خيثمة لأولئك النفر: اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود واحذروا مباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم فأبى أولئك النفر فأنزل الله فيهم ﴿لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ . . .﴾ [آل عمران: ٢٨].
وفيه أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال: نهى الله المؤمنين أن يلاطفوا الكفار ويتخذوهم وليجة من دون المؤمنين إلّا أن يكون الكفار عليهم ظاهرين أولياء فيظهرون لهم اللطف ويخالفونهم في الدين وذلك قوله: إلّا أن تتقوا منهم تقاة.

(٢) نور الثقلين ١: ٣٢٥ في الاحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول =

فمن الإيمان حفظ الأوجب في الإيمان تفدية للواجب فيه كضابطة إيمانية صارمة، إذاً فـ «لا إيمان لمن لا تقية له»[١] كما وأن «التقية في كلّ شيءٍ يضطر إليه ابن آدم فقد أحلَّه الله له»[٢] و«التقية ترسُ الله بينه وبين خلقه»[٣] ولا ترس إلّا في المعركة ففي معركة الصدام بين الأهم والمهم دور للتقية دائر حفاظاً على الأهم، ولا بدَّ - إذاً - من تمييز الأهم في شرعة الله اجتهاداً أو تقليداً صالحاً.

فالتقية قد تكون واجبة حينما يُحافظ بها على الأهم المفروض، أم مُحرمة حينما يهدر الأهم فيُصْبِح المرفوضَ كتقية السحرة من فرعون الطاغية، وثالثة تتخير بين المحظورين وهما المتساويان وقد فرض أحدهما عليك، ورابعة يترجح أحد المحظورين برجاحة غير مفروضة.

فـ ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ﴾ لا تعني إلّا تقاة الأهم تركاً للمهم الواجب وهو ترك توليهم، إحرازاً للأهم الأوجب وهو ترك النفس إذا كانت أنفس من الواجب الآخر.

﴿قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٩﴾:

= فيه لبعض اليونانيين: وآمرك أن تستعمل التقية في دينك فإن الله يقول ﴿لَا يَتَّخِذِ... إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ﴾ [آل عمران: ٢٨] - وإياك ثم إياك أن تتعرض للهلاك وأن تترك التقية التي أمرتك بها فإنك شائط بدمك ودماء إخوانك، معرّض لنعمك ونعمهم للزوال، مذل لهم في أيدي أعداء الدين وقد أمرك بإعزازهم.

(١) المصدر في تفسير العياشي عن الحسين بن زيد بن علي بن جعفر عن محمد عن أبيه عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا إيمان... ويقول قال الله: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ﴾ [آل عمران: ٢٨].

(٢) المصدر عن جماعة من أصحاب الباقر عليه السلام سمعناه يقول: «التقية...».

(٣) المصدر عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «...».

أجل - وإنه لا فارق في علم الله بين ما تُخفونه في صُدوركم وما تُبدونه، ﴿فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾[1] بل وكلّ ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

ذلك، وأنه إمعان في التحذير والتهديد واستجاشة الخشية واتقاء التعرض للنقمة التي يُساندها العلم والقدرة، فلا ناصر منها ولا عاذر، وإلى حاذر العذاب في تجسُّدِ الأعمال:

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾﴾:

﴿مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ﴾ علّها تعم مربع العقائد والنيات والأعمال والأقوال، إذ أفرد العمل بالذكر، حيث العقيدة والنية هما عمل الجنان والآخران هما عمل الأركان.

وعلّ ﴿مَّا عَمِلَتْ﴾ على اختصاصها بعمل الأركان تطوي العقيدة والنية الصالحتين، حيث العمل قولاً أو فعلاً ليس خيراً إلّا بصالح العقيدة والنية.

ثم الوجدان هناك كما هنا هو وجدان نفس العمل بصورته وسيرته وصوته، المسجلة في مربعة المسجلات: أعضاء وأرضاً وملائكة وشهداء، كما فصلناه في آية الأسرى والزلزال ونظائرهما.

وكذلك ﴿عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾ ولكنما الوجدان في خيره وشره لا يحلِّق على كلّ خير وشرٍّ، وإنما الخير الباقي غير الحابط، والشرّ الباقي غير المكفر، كما استثنتها آيات التكفير والغفر والإحباط.

ثم الخيرُ هو بنفسه ثواب كما الشرُّ بنفسه عقاب، فـ ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ

(١) سورة طه، الآية: ٧.

﴿تَعْمَلُونَ﴾[١] حيث تبرز ملكوت الخير والشر، مهما كان جزاءً الخير فضلاً وجزاء الشرّ عدلاً.

ولماذا ﴿تَوَدُّ . . . أَمَدًا بَعِيدًا﴾ في السوء ترجياً للمُفاصلة الزمنية البعيدة، دون المُفاصلة الواقعية وهي هي المخيفة قريبة أم بعيدة؟.

لأنه لا يجد هُناك مفراً عما عمل من سوءٍ حيث يراه لزامه على أية حال، فيترجى - لأقل تقدير - أمداً بعيداً، يرتاح فيه عن بأسه.

فالعمل السوءُ كالقرين السوءِ لا مفرَّ عنه ولا مفلت إلّا ترجّي البعد عنه لفترة كما: ﴿نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ . . . حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾[٢].

وعلّ ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ هنا المُكررة بعد الأولى، تعني في كلٍّ معناه، فالأولى تحذير عن مُوالاة الكفار، والثانية تحذير عن كلِّ الشُّرور، إضافة إلى ما تحمله الثاني من شديد الحذر حين تبرز الأعمال كما عملت فلا مجال لناكرٍ أو عاذرٍ، وقد حذرت الأولى عن وبال الأولى.

ثم ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ تزويدٌ للخيرات في فضل الجزاء، ورأفة في عدله، إنه يعاقب أقل ما تستحقه العصاة، لحدّ لا يستوجب الظلم بحق المتقين.

ومن صالح الأعمال وركيزتها اتباع الرسول ﷺ على مدار حبِّ الله:

﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾:

---

(١) سورة الطور، الآية: ١٦.

(٢) سورة الزخرف، الآيات: ٣٦-٣٨.

و«هل الدين إلّا الحب»[١] فإن الدين العقيدةَ والطاعةَ هو خلفية واقعية لواقع الحب، حيث الحب - ومكانه القلب - ليس دعوى باللسان، ولا هياماً بالوجدان، إلّا بما يظهر من الجنان على الأركان، وإلّا فهو حبٌّ جاهل، أم كاذب قاحل.

إن حبَّ الله في أية درجة من درجاته لا دور له إلّا بآثاره الظاهرة كما الباطنة، وهي اتباع الله، ولا موقع لاتباع الله إلّا باتباع رسول الله، إذ ليس الله ليوحي إلى محبيه إلّا الرسل، فإنما يحب الله من يحبه إذا اتبع رسوله الحامل لشروطات حبه ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ فـ «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»[٢].

وإذا كانت لكم ذنوب ﴿وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ﴾ بذلك الاتباع ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ يغفر سيئاتكم إذا تركتم الكبائر، ومن أكبر الكبائر التولي عن رسول الله مع الادعاء أنك تحب الله: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ﴾[٣].

فاتباع رسول الله على ضوء حبِّ الله هو الإيمان، والتولي عن رسول الله وإن كنت تدعي حبَّ الله هو من الكفر ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ﴾ في محكم كتابه وفيما أمر من طاعة رسوله ﴿وَٱلرَّسُولَۖ﴾ رسالة من الله ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾ عن طاعة الله ورسوله، أو طاعة الله أو طاعة رسوله ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾.

هُنا ﴿يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ﴾ لا تتعلق إلّا بـ ﴿فَٱتَّبِعُونِي﴾ فالحبُّ الفاضي عن اتباع الرسول ﷺ هو حبٌّ لا يُتبع حبَّ الله وغفرانه، فإنه

(١) نور الثقلين ١: ٣٢٦ في كتاب الخصال عن سعيد بن يسار قال قال أبو عبد الله عليه السلام: هل الدين إلّا الحب إن الله تعالى يقول: ﴿إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ...﴾ [آل عمران: ٣١].
(٢) في ظلال القرآن ١: ٥٧٠.
(٣) سورة النساء، الآية: ٣١.

تعالى يحب من يحبه إذا اتبع مرضاته، بل وليس الحب إلَّا في اتباع مرضاته، والحب الفارغ عن مرضاته فارغ عن حبه ومرضاته، بل هو مجرد ادعاء جوفاء لا تحمل من الواقعية شطراً إلَّا الدعوى.

وإذا كان حبُّ الله لا يفيد إلَّا باتباع شُرْعته، فبأحرى لا يفيد حبَّ الرسول وذويه إلّا بنفس الاتباع، و«حب علي حسنة لا يضر معها سيئة» لا تعني - إن صحت - أنه الحبُّ فقط، بل لا تأتي معها سيئة حتى تضر، أو لا تضر معها الصغائر لأنه من كبائر الحسنات كما ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾(١).

وقد يروى عن الصادق عليه السلام قوله: ما أحبّ الله من عصاه ثم تمثل بقوله:

تُعصي الإله وأنت تُظْهِرُ حُبَّهُ ... هذا لعُمري في الفِعالِ بديعُ
لو كان حبُّك صادقاً لأطعتهُ ... إنَّ المُحبَّ لمن يُحبُّ مُطيعُ(٢)

فالحب من خلفيات الإيمان، والطاعة من خلفيات الحب، مثلث لا تَفارُقَ في زواياها وحواياها إلّا فصلاً عن صادق الإيمان.

فالناس في حب الله على ضروب شتى:

١ - منهم من يؤمن به ولا يحبه نتيجةَ الإيمان.

٢ - ومنهم من يحبه كما يؤمن به ولا يطيعه.

٣ - ومنهم من يطيعه على حبه والإيمان به ولكنه على خلاف طاعة

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣١.

(٢) في المعاني عنه عليه السلام وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث قال: ومن سرّه أن يعلم أن الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا ألم يسمع قول الله عزوجل لنبيه ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ . . .﴾ [آل عِمرَان: ٣١] وفيه عنه عليه السلام: لا قول إلّا بعمل ولا قول ولا عمل إلّا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية إلّا بإصابة السُّنة.

رسوله ﷺ، وهؤلاء هم شرع سواء في أن الله لا يحبهم ولا يغفر لهم سيئاتهم.

٤ - ومنهم من يطيع رسوله على حب الله والإيمان به، تبنِّياً لحياته على تلك الطاعة، وهم - على درجاتهم - ممن يحبهم الله ويغفر لهم سيئاتهم.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾